البروفيسور شامير معلقاً على احداث يوم الأرض بقوله: «لقد عادت المسألة الفلسطينية إلى صورتها الاصلية التي كانت عليها قبل عام ١٩٤٨» (دافار، ١٩٧٦/٤/٧).

وكتب غيرشيل بن - تسور، وهو رئيس معهد الأبحاث الشرق اوسطية في جامعة حيفا «اننا نتعامل، الآن، مع جيل عرفات، الجيل الذي نما مع المشكلة الفلسطينية ونحن لا ندري كيف نتعامل معه» (معاريف، ١٩٧٦/٤/٤).

وكتب، في المناسبة نفسها، محرر الشؤون العربية في جريدة دافار مؤكداً على وحدة الشعب الفلسطيني بشقيه: الشق الذي رزح تحت الاحتلال عام ١٩٤٨، والشق الآخر الذي احتلت أرضه عام ١٩٦٧، ومما قاله: «إن ما نراه هو عمل اقلية قومية تعيش فترة انتظام جديدة وتخطوا نحو طراز عمل جديد» (دافار، ١٩٧٦/٤/٧).

وإن كان لاحتفالات عام ١٩٨١، من مدلول مهم آخر عدا عن كونها تعني التشبث بالأرض والدفاع عنها، فهو أن ثلاثين سنة من الاحتلال لم تفلح في تهويد العرب في اسرائيل، ولا في ابعادهم عن قضيتهم الوطنية. فقد احتفل، في كل مكان يتواجد فيه تجمع عربي في فلسطين، بهذه المناسبة التي غدت عيداً وطنياً. وزاد من ثقة الفلسطينيين في قوة موقعهم النضالي، وعدالة قضيتهم، مشاركة شخصيات يهودية في هذه الاحتفالات.

وفي اطار احتفالات يوم الأرض، امت الناصرة، عاصمة الجليل، يوم ١٩٨١/٣/٣٠، جماهير غفيرة من قرى الجليل والمثلث والنقب، وهي تحمل شعاراتها الوطنية وسط هتافات: «بالدم نفديك يا جليل»، «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين».

وأكدت الانباء الواردة من الوطن المحتل أن قوات الجيش الاسرائيلي التي اندفعت بأعداد كبيرة إلى مقر المهرجان اعتقلت عدداً من منظمي هذا المهرجان، واعتدت بالضرب على اربع فتيات فلسطينيات شوهدن وهن يدخلن ساحة المهرجان والدماء تتفجر من اجسادهن (وفا، ١٩٨١/٣/٣١).

وقد حضر المهرجان أعضاء لجنة الدفاع عن الاراضي، واعضاء كنيست من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، وسبعة عشر رئيس مجلس محلي عربي، وعشرات من نواب رؤساء المجالس المحلية العربية والشيخ فرهود فرهود، رئيس لجنة المبادرة الدرزية، وحشد من ممثلي القوى اليهودية التقدمية والديمقراطية (وفا، ١٩٨١/٣/٣١).

اختتم المهرجان القس شحادة شحادة، رئيس اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي الفلسطينية، وسط هتاف آلاف المواطنين: «بالروح بالدم نفديك يا جليل»، معلناً: «ها نحن، اليوم، نجتمع في الذكرى الخامسة ليوم الأرض لتخليد شهدائنا ولنعبر، معاً، عن وحدة صفنا ورأينا، وطريقنا، التي لا تقهر» (عل همشمار، ١٩٨١/٣/٣١). واضاف، «أن لا مكان للصهيونية في الشرق الأوسط، لان الصهيونية، فشلت» (المصدر نفسه). ويعتقد شحادة أن هناك مكاناً للتفاهم والتعايش بسلام بين الشعب اليهودي والشعب العربي الفلسطيني (المصدر نفسه).

تم تحدث صليبا خميس، سكرتير لجنة الدفاع عن الأراضي فقال: «إن الشرطة اغلقت الشارع المؤدي إلى المهرجان، وقامت باستفزاز المواطنين المتوجهين للاشتراك فيه». وطالب خميس الشرطة بالكف عن استفزازاتها وباطلاق سراح كافة المعتقلين (هآرتس، ١٩٨١/٣/٣١).

ثم القى الشيخ فرهود فرهود تحية اللجنة، التي برئس، مؤكداً «أن هذا اليوم اصبح عيداً قومياً لجماهيرنا». واضاف: «لا بقاء بدون وحدة صف، ولا صمود ولا حياة بدونها». ووسط الهتافات المنادية بسقوط الاحتلال أعلن الشيخ فرهود: «اسمحوا لي أن انقل اليكم تحية اخوانكم الصامدين فوق مرتفعات الجولان السورية المحتلة، الذين يلقنون المحتل دروساً في الصمود والوطنية يومياً» (وفا، ١٩٨١/٣/٣١).

والقى الجنرال (احتياط) البروفيسور متتياهو بيليد كلمة في المهرجان، دعا فيها الحكومة الاسرائيلية إلى إعادة جميع الأراضي التي صادرتها عام ١٩٧٦ وإلى دفع التعويض المناسب لاصحابها، وأعلن أن لا مساومة في هذا الامر.